

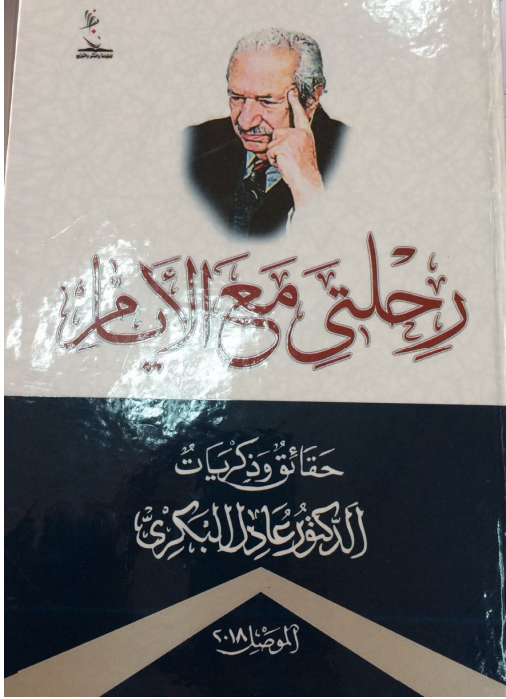
المحتويات

ص

- ١ أ.د. ذنون الطائي رحلتي مع الأيام
- ٥ أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل لابن الاثير الجزري (دراسة في المنهج والمضمون)
- ٨ م.د. محمد نزار الدباغ موسوعة الحج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها (١٤٣٥-٧٦٧هـ/١٣٦٥-٢٠١٤م) دراسة وقفية في تطبيق شرط الواقف. للدكتور منهل إسماعيل العلي بك

رحلتي مع الأيام

أ.د. ذنون الطائي



قبل رحيله عن عالمنا بأسبوع أصدر الدكتور عادل البكري كتابه (رحلتي مع الأيام) حقائق وذكريات وطبع في دار نون ٢٠١٨ ويقع في ٣٢٧ صفحة. وهو أشبه بمذكراته الشخصية خلال عمره المديد الذي ناهز ٨٨ سنة. ويقال بأن (من قرأ التاريخ ووعاه أضاف إلى عمره أعماراً) وفي قراءة كتب المذكرات تضيف للذائقة الثقافية شيئين، الأول تزجية للنفس والثانية الاطلاع على تجربة كاتبها ومزیداً من الحقائق والمواقف والتوصيفات المتعلقة بالتاريخ الشخصي والرسمي والعام. وحسبي أن البكري قد حقق ذلك بأسلوبه

الواضح السلس الأخاذ والممتع الخال من التكلف والصنعة، ولوي الألفاظ. والذي يميز تلك المذكرات هي أن كاتبها على الرغم من تخصصه الطبي، غير أنه قارئ وكاتب في مجالات متعددة من العلوم الإنسانية، كالتاريخ والفلسفة والأدب والتراث الشعبي، والقصص القصيرة، وفي أدب الرحلات، كل تلك المعارف والعلوم تجذب ثنائياها وشذراتها بين سطور وموضوعات مذكراته وعن أهميتها ذكر في مقدمته: (أنه ليس من السهل أن يكتب الإنسان كل شيء مر به في حياته وخلال عقود كثيرة من السنين لاسيما في فترات مليئة بالأحداث في الوطن العربي كله. حتى أنني ترددت في أن اكتب هذه المذكرات، ثم توالى الأحداث في أواخر القرن العشرين وبعده وكنت مشاركاً في كثير منها مع إنجازي أعمالاً ذات أهمية لا بد من ذكرها في هذه المذكرات التي إستغرقت أكثر من خمس وثمانين سنة منذ إلتحاقني بالمدرسة الابتدائية وكنت أراها عبئاً ثقيلاً على العراق، ومنها حادثة مقتل القنصل البريطاني في الموصل وثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الانكليز، وقيام الحرب العالمية الثانية التي توالى أحداثها طويلاً وذهب ضحيتها خمسة

ملايين قتيل واستمرت أحداثها خمسة أعوام ذاق فيها العراق الأمرين من حصار وجوع وقتل. وأنا خلال ذلك أشق طريقتي في هذه الحياة وفي ظروف صعبة أجابها في البيت والمدرسة وأتحمل صعوبتها بهدوء وصبر ومواظبة. ولم أكن آنذاك قوي البنية شديد المراس ولا أجد حسن التوجيه من حولي، ولكن ذلك لم يكن ليمنعني عن بلوغ مأربي ولا يحدّ من عزيمتي شيء. فتعلمت ما يمكن أن أتعلّمه في المدرسة، وإشترت كتب الأدب من السوق لأطالعها وما أنهيت دراسة الطب حتى خضت غمار ثورتين في العراق في سنتي ١٩٥٨ و ١٩٥٩).

وقد ثار إنتباهي توصله إلى استنتاج غريب حول شخصية رئيس الجمهورية الأسبق صدام حسين، بقوله (كان العراقيون يخشونه ويتهيّبون النظر في وجهه عندما يتكلم معهم، وقد حكى لي ذلك أكثر من واحد إنهم لا يستطيعون النظر عن قرب في وجهه عندما يتكلم معهم. وقد لاحظت أنا ذلك وقلت إن سببه ارتخاء خفيف في خده الأيسر يظهر بوضوح عندما يتكلم أو يتسمم وكأنه يصير على أسنانه أو ليهجم على الشخص المقابل).

إذن لو كان الأمر كذلك لذكرها من قبله وبخاصة الصحفيين والإعلاميين أو الوزراء والمسؤولين وكبار قادة الجيش أو العاملين معه من مرافقين وحمايات وأطباء وغيرهم.

ومن الأهمية الإشارة إلى محتويات المذكرات وهي عناوين لموضوعات متعددة ومتنوعة، تبدأ بالمقدمة، صفحة من مجلة، النشأة الأولى، الموصل الحدياء ونيوى، دراستي عن العلامة الديوه جي، في سورية، أنا وحزب البعث، في الصف الرابع من الكلية، ثورتان والشعب هو الخاسر، في سجن الكوت المركزي، تاريخ الكوت وواسط، اكتشاف قبر المتنبي، في بغداد ومدينة الطب، مشاهداتي في بلاد المغرب، في مدينة الطب أيضاً، في بغداد الثقافة، العودة الأخيرة، حل رموز نوتة الموسيقى العباسية، العودة الى الموصل، ظاهرة صدام حسين، الذكريات والتاريخ، أنا والطب، أنا والشعر، أنا والفلسفة، أنا والمرأة، أنا والفكر القومي، مؤلفاتي التي أصدرتها، الخاتمة، الملاحق، العائلة البكرية في الموصل، الطب فرع من الفلسفة، انفصال الطب عن الفلسفة، أطباء قدماء عرفتهم، المحتويات.

وقد ترجم له د. عمر الطالب في موسوعته، جاء فيها:

ولد في الموصل وتلقى علومه الأولية فيها. دخل كلية الآداب / قسم الفلسفة في دمشق وتخرج فيها عام ١٩٥٣ فضلاً عن دراسته للطب في دمشق أيضاً سافر الى لندن وحصل على الدكتوراه في الصحة العامة. وعين في وظائف عدة : رئيس صحة الموصل ١٩٦٣ ورئيس صحة الكوت ١٩٦٥. وأستاذ آداب الطب في الجامعة المستنصرية ١٩٧٨. وعضو اتحاد المؤرخين العرب ١٩٨٨. ومدير صحة محافظة الموصل ثانية عام ١٩٦٨. ونائب رئيس مؤسسة مدينة الطب في بغداد ١٩٧٠ ومدير الصحة المدرسية عام ١٩٧٦.

من مؤلفاته: ١- عثمان الموصللي ١٩٦٦. ٢- تاريخ الكوت وواسط ١٩٦٧. ٣- صفي الدين الارموي ١٩٧٨. ٤- المختار من النشوار ١٩٨٥. ٥- الفلسفة لكل الناس ١٩٨٥. ٦- في هيكل الحكمة ٢٠٠٤. ٧- نصف العيش (تحقيق) ١٩٦٩. ٨- دعوة الاطباء (تحقيق) ٢٠٠٢. ٩- كتب في التاريخ والتراث الشعبي اكثر من مائة بحث. ١٠- الجمان المنضود (ديوان شعر) ٢٠٠٥. ١١- الكامل في التراث الطبي العربي ٢٠٠٥.

عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٦٨ ، عضو مؤسس للجمعية العراقية لتاريخ الطب ١٩٨٩ ، الامين العام للجمعية العراقية لتاريخ الطب ١٩٨٩ ، عضو الهيئة العليا لمهرجان الربيع الأول ١٩٦٩ ، ومهرجان عثمان الموصللي ١٩٧٣ ومهرجان المتنبي ١٩٧٧ ، ومهرجان اطباء الموصل ١٩٩٠

التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل لابن الاثير الجزري (دراسة في المنهج والمضمون)

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل

مازال المؤرخ عز الدين بن الاثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٠م) يحظى باهتمام الدارسين والباحثين حيث تأتي شهرته من كتابه "الكامل في التاريخ" الذي لم يترك حادثة صغيرة او كبيرة الا ودونها في كتابه هذا، معتمدا على مصادر ذات اهمية بالنسبة للباحثين وبخاصة اذا كانت مفقودة في الوقت الحاضر، واما كتابه الاخر في التاريخ المحلي فهو "الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل" الذي ارخ فيه للدولة الاتابكية او الزنكية بالموصل للمدة (٤٧٧ - ٦٠٧هـ / ١٠٨٤ - ١٢١٠م) اذ استقى معظم مادة الكتاب من روايات والده الشفوية بحكم علاقته بحكام ورجالات الدولة الاتابكية، حيث كان احد الموظفين لديهم، مما هيئت له الفرصة للاطلاع على امور هذه الدولة، التي لا تخلو رواياته في بعض الاحيان من سمة المحاباة لهم كما بين ذلك ابن الاثير في مقدمة الكتاب.

ويمكن القول هنا انه الى سنة ٢٠١٠ لم تخصص دراسة تتناول الكتاب وفق سياقات منهجية اكايدمية، الى ان جاءت رسالة الماجستير للباحثة اسماء خالد حسين البامرني من جامعة دهوك والمعنونة "التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل لابن الاثير الجزري دراسة في المنهج والمضمون"، اذ هدفت من خلالها الى معالجة الاسباب والمشاكل السابقة من خلال المنهج الذي اتبعه ابن الاثير في الكتاب، وموازنة رواياته مع المؤلفات السابقة والمعاصرة له التي اقتبس منها، واجراء مقارنة مع رواياته التي وردت في "الكامل" اذ تناول الروايات نفسها مع اجراء تعديلات عليها، وبيان اسباب ذلك.

وتأتي أهمية الكتاب في انه من التواريخ المحلية لمدينة الموصل التي تأتي بعد كتاب "تاريخ الموصل" لابي زكريا الازدي، وبذلك تكون تلك التواريخ قد حفظت المواد القيمة التي استبعدت كتفاصيل او اهملت او اختصرت في التواريخ العامة الحولية التي تؤرخ لفترات زمنية طويلة منذ الخليفة وحتى عصر المؤلف نفسه، وهو مصدر مهم بالنسبة للتاريخ الايوبي، في بدايات تاسيسه، لان ابن الاثير عاصر الاحداث الاولى من قيامها على يد صلاح الدين بن ايوب ولا يمكن الاستغناء عنه عند تناول تاريخ الدولة الايوبية، وعلاقتهم بحكام الدولة الاتابكية، هذا بالاضافة الى انه يعد مصدرا مهما لتاريخ الحروب الصليبية ودور الحكام الاتابكية في جهادهم

ضد الصليبيين ، وهم من وضعوا اللبنة الاولى التي تكلفت فيما بعد ب تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م).

وقد قسمت الرسالة الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة ، فالأول قدم فيه تعريفاً بسيرة ابن الاثير الاجتماعية والعلمية ، مع التركيز على تناول الخطة العامة للكتاب ، من حيث التركيز على التسمية والعنوان ، وتاريخ التأليف ، والدوافع التي وقفت وراء ذلك ، والى وصف الكتاب وتنظيمه ، انتهاءً باهم المحاور التي تكمن فيه اهميته ، والمآخذ عليه . وعني الفصل الثاني ب المرجعية التاريخية لابن الاثير ، بدراسة المصادر التي اعتمدت في الكتاب ، وقسمت الى مصادر شفهية مستقاة من والده ، ثم مشاهداته العيانية للأحداث التي عاصرها . في حين شمل المحور الاخر مصادره المدونة المعلومة التي صرح بها ابن الاثير ، وغير المعلومة التي تم التعرف عليها بعد اجراء موازنة مع نصوص الباهر وتواريخ اخرى ك(تاريخ العظيمي) و(تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر وغيرها من المصادر الاخرى . واتبعت في مبحث اخر من هذا الفصل معالجة منهجية ابن الاثير في "الباهر" كالنقل الحرفي للنصوص ، والعناوين الرئيسية وتحديد التواريخ ، وترتيب الحوادث ، والاختصارات التي قام بها ، وتحويله للروايات وتناقضها ، فضلاً عن ابراز الاضافات التي ادخلها على روايات "الكامل" اما الفصل الثالث (منهج ابن الاثير في كتاب التاريخ الباهر) فركزت فيه على دراسة منهجه في عرض الروايات ، وكيفية توريخ رواياته مع تقديم احصائية ومخطط بياني تمثل ومدى اهتمام ابن الاثير بدقة تلك التواريخ وصحتها ، وتوزيعها على الحقب الزمنية ، والمنهج الذي اتبعه في تدوين تراجمه من حيث الشكل والمضمون . والفصل الرابع عالج المضمون الشمولي للكتاب بشكل وصفي نقدي ، وثم عرضها لا حسب اهميتها ولكن وفقاً لتناول ابن الاثير لها كماً ، فتصدرها الجانب السياسي والعسكري ، ويليهما الجانب الاداري ، ثم الجوانب العمرانية والثقافية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، واخيراً الكوارث الطبيعية .

وقد ناقشت الباحثة وبتفاصيل وافية التعريف بكتاب "الباهر" ، وتسمياته المختلفة واستعانت بذلك بالمؤرخين ابن خلكان ، وحاجي خليفة ، وتحققت على العنوان الثابت وذلك بالرجوع على كتاب ابن الاثير الاخر وهو "الكامل" اذ ورد ب ثلاث صيغ : "كتاب الباهر" ، "التاريخ الباهر في دولة الاتابكة ملوك الموصل" ، وخرجت ب نتيجة مفادها ان "كتاب الباهر" هو كتاب كامل ، وغير ناقص ، بدليل وجود المقدمة ، والخاتمة . والكتاب يحد ذاته جمع بين أدب التراجم والاحداث التاريخية ، ونظم كتابه حسب تسلسل الموضوعات ، بمعنى تناول التاريخ تحت رؤوس موضوعات فيكون قوامها اشخاصا وليست سنيناً ، ولكن مرتبة بحسب سنوات حكم الملوك الاتابكة وعددهم ستة ملوك ، وكان ابن الاثير قد فصل كثيراً في اخبار نور الدين محمود بن

زنكي ، ودوره في الجهاد ضد الصليبيين ، وختم ابن الاثير اخبار كل ملك من ملوك تلك الاسرة بذكر ترجمة له ، تبين مآثرهم واخلاقهم واعمالهم.

وكانت الباحثة موفقة في دراسة جوانب الكتاب بمختلف تفاصيله ، اذ توصلت من خلالها ان الكتاب خصص مساحات واسعة لأخبار الدولة العباسية ومصر والشام والجزيرة الفراتية ، لكنه ركز على اخبار الدولة الاتابكية في الموصل والشام ، واكدت على قومية ابن الاثير العربية ، اذ كان هناك جدلا حول فيما اذا كان عربيا ام كرديا ، اذ لم تجد الباحثة دليل يؤكد على انه كردي الاصل كما ذهب اليه بعض الباحثين ، بل على العكس اكدت المصادر التي ترجمت لابن الاثير على قوميته العربية التي لم ينكرها ابن الاثير نفسه. اثبتت الباحثة ان عدم الاتفاق بين المؤرخين ادى الى لبس الهوية الفعلية لـ(الباهر) فبعضهم وهم القسم الاكبر من المؤرخين اعتبروه مشروع كتاب كبير عن الموصل لم يتمه ، ولم يرد تسميته بشكل صحيح في المصادر التاريخية باستثناء اشارات المؤرخ نفسه اليها ، ومن خلال موازنتها بين روايات (الباهر) مع (الكامل) تبين عدم التطابق بينهما في العديد من المحاور ، على الرغم من معالجة كليهما لنفس المادة التاريخية ، وان سبب تمتع ابن الاثير بجرية اوسع في عرض الروايات على حقيقتها في (الكامل) تعود الى انطلاقة في كتابة تاريخه ذلك بعد ان دخلت الدولة الاتابكية في الموصل مرحلة الضعف والانهايار ما بين (٦١٥ - ٦١٩ هـ / ١٢١٨ - ١٢٢٢ م) ، فكتب تاريخه دون ان يتقيد بولائه للبيت الاتابكي ، واظهرت في البحث قدرات ابن الاثير اللغوية وبراعة اسلوبه ، فضلا عن عدم استخدامه لاسلوب موحد في كتابيه(الباهر) و(الكامل) ، ويعد أول مؤرخ وظف مؤلفات عماد الدين الاصفهاني ، دون ان يتقيد بالأسلوب التعبيري للرواية المنقولة الا بالفكرة الحاملة له ، وتبين للباحثة من خلال المقارنة التي اجرتها بين الكتابين ، ان هناك اضافات تتمثل بإصدار ابن الاثير الاحكام النقدية على الاشخاص ، اذ كانت احكامه في (الباهر) مخالفة للأحكام التي اطلقها في (الكامل) ، وكذلك وردت معلومات اضافية في (الكامل) لم تذكر في (الباهر) ، ولعل سبب ذلك ان ابن الاثير عندما كان يؤلف كتابه (الباهر) لم يتسن له الحصول على المصادر التاريخية الخاصة بموضوع الكتاب ، وعندما عاد الى كتابه الاخر(الكامل) بعد ان انتهى من تأليف (الباهر) تمكن في الحصول على مصادر تاريخية مكنته من اجراء هذه الاضافات. وقد انتهج ابن الاثير في عرضه للاحداث التاريخية طريقة الجمع بين المنهجين كما وضحت الباحثة ذلك بالتفصيل ، اذ جمع بين المنهجين الموضوعي والحولي ، فيقصد بالمنهج الموضوعي او ما يعرف بالمنهج الافقي بإيجاز الوصف الشامل لحادثة معينة من بدايتها حتى نهايتها ، مهما استغرقت من سنوات ، في حين يلتزم المؤرخ حسب المنهج الحولي المنهج العمودي بعرض الحادثة بعينها متسلسلة ومتفرقة ، وفقا لتعاقب السنين ، مما يؤدي الى تجزئة الحادثة الى عدة اجزاء موزعة على

السنوات التي استغرقتها، فحاول ابن الاثير قدر الامكان ان يتجنب الوقوع في ذات العيب عن طريق المحافظة على وحدة الموضوع ضمن التسلسل الزمني للسنوات، لكنه مع ذلك لم يستطع في جميع الحالات ان يطبق تلك الطريقة دائما، لانه لم يكرس الكتاب كليا لاجبار الدولة الاتابكية، وانما دون اخبارا عديدة، وانما دون اخبارا عديدة فيه، فكان يقطع الخبر احيانا ل يتكلم عن وفاة خليفة، او سلطان ثم يعود اليهم مرة اخرى، مما يؤدي الى تقطيع الخبر، كما ان اتباع المنهج الحولي يؤدي بلا شك الى تجزئة الحدث. وفات على الباحثة نقطة مهمة جدا وهي في سبب تأليف ابن الاثير للباهر ولعلها تكون ابراز دور الحكام الاتابكية في الحياة السياسية في الموصل والشام، وهناك نقطة مهمة جدا وهي سنة تأليف الكتاب التي جاءت موازية لتأليف المؤرخ الموصلية الاخر الذي الف كتاب(النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) وخصمه للسلطان صلاح الدين بن ايوب، وابرز فيه دور مناقب صلاح الدين، وجهاده ضد الغزو الصليبي في مدن بلاد الشام، فابن شداد ابرز دور هذا القائد، وبالمقابل ابرز ابن الاثير في كتابه (الباهر) دور الحكام الاتابكية في مقاومتهم للغزو الصليبي، وهم بذلك فتحوا الطريق أمام الاجيال القادمة للجهاد ضد هذا الغزو وبخاصة نور الدين محمود بن زنكي حيث نال نصيبا واسعا من الروايات التاريخية الخاصة به، ويبدو لنا من قراءة كل ما يتعلق بنور الدين في "الباهر" انها مشابهة تقريبا لما اورده ابن شداد عن صلاح الدين بن ايوب، لاسيما وان هناك جدلا واسعا في المصادر التاريخية وبخاصة موقف نور الدين من صلاح الدين يوم كان الاخير تحت امرة نور الدين واحد قاده البارزين، وهو الذي ارسله الى مصر وتمت على يديه انتهاء حكم الدولة الفاطمية بـ مصر سنة(٥٦٧هـ/١١٧٢هـ) وحدث على اثر ذلك خلافات بين نور الدين وصلاح الدين.، لذلك فعلى كل باحث قبل دراسته لاي كتاب تاريخي لابد من معرفة سنة تأليف الكتاب لما له الأثر الكبير في عكس صورة العصر الذي عاش فيه المؤرخ مدى قربه وبعده من الحاكم السياسي، والحرية الواسعة التي يأخذها المؤرخ فيما اذا كان معاصرا لحاكم ما، كما فعل ابن الاثير نفسه، فالمؤرخ يرسم صورة العصر إذا كان قد عاش احداثه.

موسوعة الحج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها

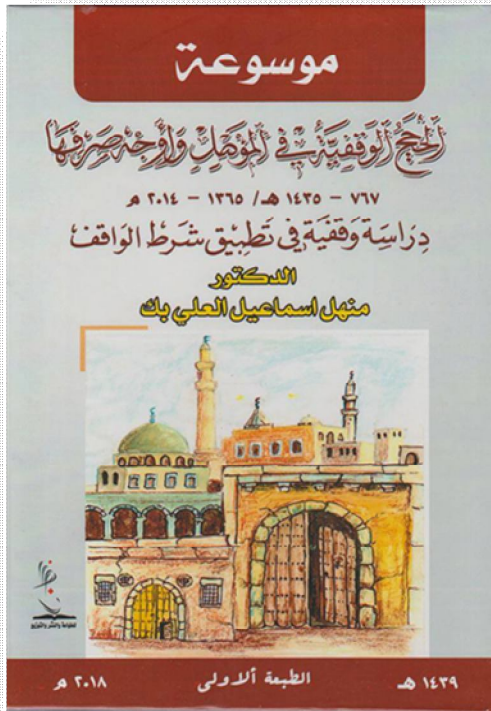
(٧٦٧-١٤٣٥هـ/١٣٦٥-٢٠١٤م)

-دراسة وقفية في تطبيق شرط الواقف- للدكتور منهل إسماعيل العلي بك

م. د. محمد نزار الدباغ

يعد موضوع الحجج الوقفية من المواضيع المهمة، التي تُبرز لنا بشكل جلي شروط ودوافع المتولي القائم بأمر الموقوفات من جوامع ومدارس ومحلات وسقايات وحوانيت وأراضي وغيرها الكثير.

فمفهوم الحُجَّة في اللغة هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهي مأخوذة



من الحج وهو القصد، ويمكن أن تكون مشتقة من هذا ويُقصد بها الحق المطلوب. يقال حاججت فلاناً فحججته، أي: غلبته بالحجة (١). والحجة في الإصطلاح ما دلَّ على صحة الدعوى (٢).

أما الوقف فهو أن يقوم المتولي بوصفه شخص أمين على أحوال، وأموال الناس، بما يتمتع به من دعم الجهة المعنية ذات الصلة وهي دائرة الوقف بكونها متولياً عاماً عليه بوقف وتولي الجوامع وما يتبعها من عمائر ومنشآت حسب شروط وضوابط يحددها تطبيق شرط الواقف.

وقد تمتعت مدينة الموصل بوجود العديد من الأوقاف وتنوعها من حيث طبيعة منشآتها لاسيما خلال السبعمئة سنة المنصرمة، وتولى إدارتها العديد من الشخصيات والعلماء العاملين الذين ساهموا بشكل فعال في إدارة هذه الأوقاف على أتم وجه.

ومن هذا المنطلق نجد صدور كتاب مهم تصدى وتناول هذه القضية المهمة متبعاً فيها تطور الوقف في مدينة الموصل متمثلاً بكتاب الدكتور منهل إسماعيل العلي بك وهو (موسوعة الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها ٧٦٧- ١٤٣٥هـ/١٣٦٥- ٢٠١٤م- دراسة وقفية

قراءات موصلية - العدد (٥٤) ربيع الاول ١٤٤٠ هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٨ م

في تطبيق شرط الواقف) والصادر عن دار نون للطباعة والنشر في طبعة مميزة وأنيقة تصحيفاً وإخراجاً فنياً في طبعته الأولى لسنة ٢٠١٨، وقد قام مكتب الكاردينيا بطباعة وتنضيد الكتاب، بإشراف الأنسة مناهل حسن علي، وجاء تصميم الغلاف بعناية خليل يونس و شريف الصائغ وهو بواقع (٣٤٠) صفحة من القطع المتوسط.

وأشتمل الكتاب بعد إهداء المؤلف على أربعة أجزاء(٣)يتميز كل جزء بوجود ملخص باللغتين العربية والانكليزية ومقدمة وخطة وأهداف وأهمية ومعوقات وخاتمة الدراسة ثم التوصيات والمقترحات، معززة بمصادر ومراجع وردت ضمن هوامش كل جزء، وضم الجزء الأول (الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها من سنة ٧٦٧ - ١٣٦٥هـ/١٣٣٧ - ١٩١٨م) مشتملاً على ستة مباحث وبواقع ١٣٧ صفحة تشمل الصفحات من(٧ - ١٤٤). أما الجزء الثاني وعنوانه(الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها من سنة ١٣٤٠ - ١٣٨٢هـ/١٩٢١ - ١٩٦٢م) وضم ثلاث مباحث وجاء في ٢٧ صفحة من(١٤٥ - ١٧٢). في حين جاء الجزء الثالث وهو(الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها من سنة ١٣٨٣ - ١٤٢٠هـ/١٩٦٣ - ١٩٩٩م) وهو في ثلاث مباحث أيضاً وبواقع ٥٧ صفحة من (١٧٣ - ٢٣٠)، وأشتمل الجزء الرابع وعنوانه(الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها من سنة ١٤٢١ - ١٤٣٥هـ/٢٠٠٠ - ٢٠١٤م) على مبحثين وجاء في ٢٥ صفحة اشتملت على الصفحات (٢٣٦ - ٢٥٦)، واختتم الكتاب بنماذج وصيغ من التطبيقات الوقفية ثم الملاحق مع سيرة ذاتية وعلمية للمؤلف. ومن خلال مطالعة الكتاب يتضح لنا أن الجزء الأول كان أغزر الأجزاء الأربعة مادة لاسيما انه يتعلق بالفترة العثمانية التي ازداد فيها نشاط الوقف في الموصل وجرت العناية فيه بشكل كبير. ومن الجوانب المهمة التي ركز عليها الكتاب أقسام الوقف والذي حدده بثلاثة أنواع، أوله الوقف الخيري المتعلق بأعمال البر، التي يقوم بها الناس على المساجد والمدارس وما ينفع الفقراء ولإعانة طلب العلم. وثانيه الوقف الأهلي أو الذري وهو ما يتعلق بذرية الواقف حسب وصيته من أسرة معينة. وثالثه الوقف المشترك وهو ما يجمع بين الوقفين المتقدمين. وركز الكتاب على ذكر الحجج الوقفية وهي الوثيقة الشرعية المتضمنة لحكم الحاكم بلزوم الوقف وتنشأ بمقتضى حجج شرعية تسمى(الوقفيات).

ومن الأمور المهمة التي ركز عليها الكتاب الحجج الوقفية، التي تتضمن ذكر العقارات، وواقفها، وحدودها، وأنواعها، وترد فيها تفاصيل عن العاملين كشروط تعيينهم وتعيين ناظر الوقف، وتحتوي على معلومات تاريخية دقيقة متنوعة عن حياة الأسرة. ومن خلال وقفيات المساجد برز لنا ذكر العديد من الشخصيات الموصلية والأسر البارزة والعديد من نساء الموصل الفاضلات اللواتي كان لهن أوقاف جليلة. ومما تميز به هذا الكتاب وجود العديد من نماذج الوقفيات المتعددة الأوجه، التي بذل فيها المؤلف جهداً ووقتاً كبيراً في جمعها وقراءتها وتحليل مضامينها مما ورد في كتابه هذا. ومما يلاحظ

هو وجود تنوع كبير في أنواع الوقف، كوقف الجوامع والمساجد والمدارس والمكتبات، والخانات والأسواق والقيساريات والدكاكين والحوانيت والمقاهي والمدابغ والمقابر والمرابد، ووقف الأراضي وأشجار الزيتون، ووقف العبيد والخدم، وغيرها الكثير مما يطول ذكره. وقد توصل المؤلف الى عدد من النتائج يمكن أجمالها بما يلي:

١. ساعدت الحجج الوقفية بالموصل على ثراء حضارة المدينة من خلال الدلالات التاريخية والدينية والاجتماعية والاقتصادية التي احتوتها تلك الوقفيات.

٢. التعرف على العديد من المعالم العمرانية بالموصل، وسهلت تلك الوقفيات الى الاهتمام الى أسماء لشخصيات وأسر كان لها الأثر الكبير في رسم ما يتعلق بأمور الأوقاف في الموصل من خلال الحجج الوقفية.

٣. شكلت الحجج الوقفية بما حوتها من معلومات مهمة عن حياة المجتمع الموصل وساعدت على إنعاش الحياة الفكرية والاجتماعية في الموصل

٤. شرط الواقف لا يخالف القانون الوقفي ولا الشريعة الإسلامية، فالواقف هو الذي يحدد نوع الوقف وغرضه ويد المتولي أمانة على أموال الواقف.

ومما يذكر أن المؤلف من مواليد مدينة الموصل، وحاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث من كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد سنة ٢٠٠٥، ويعمل حالياً تدريسياً في قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل، وله كتاب بعنوان أرشد العمري (١٨٨٨ - ١٩٧٨م) دراسة تاريخية في دوره الإداري والسياسي والفكري فضلاً عن كتب أخرى تحت الطبع، وله عدد من البحوث المنشورة والمخطوطة، فضلاً عن مشاركته بالعديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل وخارج العراق.

الهوامش والتعليقات

(١) أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، (ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨)، ص ٢٥٠؛ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور، لسان العرب، (بيروت، طبعة دار صادر، د.ت)، ج ٢، ص ٢٢٨؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ج ٦، ص ٢٣٦٨.

(٢) صدر الدين محمد بن محمد بن الحسين اليزدي ت: ٤٩٣هـ، معرفة الحجج الشرعية، تحقيق: عبد القادر بن ياسين بن ناصر الخطيب، تقديم: يعقوب بن عبد الوهاب ألباحسين، (ط١، بيروت، مؤسسة الرماح، ٢٠٠٠)، ص ٢٨؛ أبي صالح منصور بن إسحاق... السجستاني، الغنية في الأصول، تحقيق: محمد صديق البورنو، (ط١، د.م، ١٩٨٩) ص ٢٤.

(٣) حسب ما أعلمني المؤلف أن هذا الكتاب الذي جاء في أربعة أجزاء هو عمل ضخم يضم ستة عشر جزءاً ستظهر في المستقبل القريب إن شاء الله.